قصص

تزوج والداي وولدا في ساو باولو، لكن عائلة جدتي كلارا عاشت في ريو، لذا كانت الإجازات هناك.

كانت الجدة كلارا تعمل في مجال البيع والشراء، حيث تبيع أشياء لمسؤولين حكوميين يعيشون في العاصمة، ومعظمهم من الأغنياء. لقد رافقتها في هذه الرحلات، ومما أثار إعجابي الشديد طريقة تعاملها مع الناس. حيث تُسجل المبيعات في دفتر ملاحظات، يتم من خلاله تحصيل الأموال للدفع.

جدتي الحبيبة كلارا، لما تقدمت في السن، أحضرناها إلى ساو باولو وبعد فترة وجيزة توفيت بين يدي.

وفيما مضى تعلمت العزف على البيانو عندما كنت في الصف الأول أو الثاني. وكانت المعلمة ستيلا تتمتع بشخصية لا تُنسى – حيث كانت عظام الوجنتين لديها بارزتين وترتدي نظارات رائعة. وكان لوالديّ الفضل في تشجيعي على إبراز المواهب والإمكانات الكامنة فيَّ. وشيئاً فشيئاً أخذت تجربتي في اللعبة والاستمتاع بالعزف تتلاشى مع الوقت. وفي صباح أحد أيام السبت، قمت بدفع البيانو من أحد أطراف المنزل إلى طرفه الآخر.

ونظراً لكوني طفلة صغيرة في سن رياض الأطفال، فقد كنت أنام في الحضانة وليس في منزل والديّ. وغالباً ما كنت أهرب من الحضانة إلى والديّ، ولذا كان عليّ أن أتسلل بحذر. لم أخف من الظلام قط، بل أحببته أيضاً، وعرفت كيف أكون في الظلام. وكانت الطريق تتخللها محطات عدةً، ثم غبت عن الأنظار. بدأت أستيقظ في منتصف الليل، في حالة من الجوع والصمت المهيب، وأدركت أنه إذا ما مكثت في الليل فستعترض طريقي الحيوانات، فيما بدا لي وكأنه غابة. وبعد ذلك صادفت أوزة برية أدخلتني إلى قلب الغابة.

وفي الغابة، بعد أن حل الظلام، كان هناك رجل طاعن في السن لا يكاد يرى ويحمل فانوساً تلاشى ضوءه مع وتيرة تقدمه. كان يعرج في مشيته، ثم أصيب من الأغصان التي في الطريق. ومع ما تبقى من قوته دخل إلى الكوخ الذي واجهه مصادفة، ثم وقع داخله. وفي الكوخ، كان تجلس امرأة مسنة، ولدى رؤيتها لمشهد سقوطه هرعت تمسك بجسده المنهار، ثم أخذته وشرعت تأرجحه مثل أم تحاول تنويم طفلها. أيقظت الأرجحة جسده المنهك ودبت فيه الروح من جديد وأعادته شاباً يافعاً، بحيث أصبح صبياً بل حتى طفلًا صغيرًا بين ذراعيها. ومع انقشاع الظلام وحلول الصباح انطلق خارجاً كالعاصفة وبسط جناحيه وحلق بعيداً.

ملصقات:

بدون عنوان (اليدين والخيط، ماكسيكو سيتي)، 2015، فيلم (تحويل فيلم سوبر 8 مم)، 1:30 دقيقة

بدون عنوان (الأوبرا الصامتة، فيينا)، 2017، فيلم (تحويل فيلم سوبر 8 مم)، 2 دقيقة

بدون عنوان (الأرجوحة الشبكية، ريو دي جانيرو، مكسيكو سيتي)، 2012-2017، توثيق الأداء

أحلام (برنامج مكوث، أورانيم) 2021، الوسائط المختلطة (الكتابة بواسطة الآلة على القماش)

بأحجام متفاوتة